اما الذلك الموجود كمالين احدهما كمال ذاتي وثانيهما كمال
اسمائي يتوقف ظهوره على ايجاد العالم قال بعض المحققين والكمالات
من حيث التعين اسمائيات لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق
بتعين المحكوم عليه في تعقل الحاكم فلولا تعقل ذات الحق سبحانه
وتعالي ولو بوجه ما قبل اضافة الاسماء اليه وامتيازه بغنائه في ثبوت
وجوده لم يصح سواء لما الحكم بان له كمالا ذاتيا ولا شك ان كل تعين للحق
تعالي هو اسم له فان الاسماء ليست عند المحققين الا التعينات للحق
فاذا ان كل كمال يوصف الحق تعالي فانه يصدق عليه انه كمال اسمائي من
هذا الوجه واما من حيث انتشاء الاسماء للحق تعالي من حضرة وحدة الحقيقة
فهو من مقتضي ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف بها هي كمالات
ذاتيه ومن هذه الحيثية الاخيرة تفصيل فيقال اما الكمال الذاتي
وهو عبارة عن ظهور الذات لنفسها من غير اعتبار غيره وغيرية فهذا
معنى قول المصنف عن ظهوره تعالي على نفسه بنفسه في نفسه لنفسه
بلا اعتبار الغير ولا الغيرية فهذا التجلي المشار اليه بكان الله
ولا شيء معه والغناء بالغين المعجمة المطلق لازم لهذا الكمال

الذاتي

الذاتي ومعنى الغناء المطلق مشاهدته تعالي في نفسه
جميع الشئون والاعتبارات الالهية والكيانية مع احكامها
ومقتضياتها على كل وجه جملي او تفصيلي اذ ليس هناك الا ذات
واحدة منزه عن جميعها وحدتها التي عين الذات الواحد بحيث
ان الذات تعلم نفسها في هذه المرتبة الاولي التي هي اول ظهورها بما
اشتمل عليه من النسب وقد احسن الشيخ رحمه الله تعالي التمثيل
تقريبا للافهام فقال كاندراج الكل في بطون الذات ووحدته
كاندراج جميع الاعداد في الواحد العددي اذ هو اصل جميع
الاعداد الي نهاية مركبة منه وهو اصل العدد يقينا والي ذلك
اشار الشيخ محيي الدين ابن عربي نفع الله به تعالي برا ميني بقوله
كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذري اعلى القلل
وكنت انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل هو هو فسل عمن وصل
وذلك لاستحالة الكثرة في التعين الاول الذي هو الوحدة فاشار
الشيخ نفع الله تعالي به الي ذلك وانما سميت غناء مطلقا لانه
تعالي بهذه المشاهدة مستغن عن ظهور العالم على وجه التفصيل

Copyright © King Saud University